مطلوباً الآن الحديث عن مشروع استراتيجية أردنية ــ فلسطينية مشتركة لتنظيم مستقبل الثورة الفلسطينية، لأن فيه تعدياً على اللجنة السباعية. ولأن الأردن و(م.ت.ف.) شركاء في هذه اللجنة التي تجتمع غداً (الجمعة، ١٥/١٠/١٩٨٢) على مستوى وزراء الخارجية وتستمتع إلى آراء الجانبين بالكامل» (السفير، ١٥/١٠/١٩٨٢). ومن الجدير بالذكر أن رئيس اللجنة التنفيذية كان قد تحدث في جده لصحيفة «الشرق الأوسط» السعودية قبل زيارته للأردن، حول مستقبل العلاقات بين م.ت.ف. والأردن، فقال ان المنظمة ترى اهمية وضرورة اقامة علاقات خاصة بين الدولة الفلسطينية المستقلة والأردن. وانه اوضح هذا الموقف خلال مؤتمر القمة العربي الذي عقد في الرباط في العام ١٩٧٤ (السفير، ٥/١٠/١٩٨٢).

وعكست وسائل الاعلام الفلسطينية الحوار الداخلي الدائر بين فصائل الثورة الفلسطينية حول المباحثات الفلسطينية ــ الأردنية.

فقالت مجلة «فلسطين الثورة» في افتتاحيتها «ارتأت م.ت.ف. أنه خدمة للقضية الوطنية الفلسطينية، وتعزيزاً لصمود شعبنا في الأرض المحتلة، وحفاظاً على العلاقة عن قرب مع أبناء شعبنا في الأردن، لا بد من التفاهم مع الأردن على صياغة علاقة عمل خاصة. وقد اتخذت المؤسسات الفلسطينية (المجلس الوطني، المجلس المركزي، اللجنة التنفيذية) وبشكل ديمقراطي قراراً بذلك. وعلى أساسه كانت جملة النشاطات والتحركات الفلسطينية سواء على صعيد اللجنة الفلسطينية ــ الأردنية المشتركة أم الزيارات الرسمية أم غيرها.. وبسبب من ذلك، كان هذا التطور المهم في موقف الأردن تجاه القضية الفلسطينية، وهذا الفهم الأردني لضرورة التنسيق المشترك من موقع التحالف المتكافىء، لا من موقع الرغبة في الاحتواء». وأضافت الصحيفة «ولما كان لدى م.ت.ف. والأردن علاقات واسعة مع العديد من دول العالم فان اتفاقهما على موقف مشترك فلسطيني ــ أردني سيوحد بدوره مواقف الدول الصديقة لكل منهما حول هذا الموقف. الأمر الذي يؤمل منه ان يكون له اثره على صعيد الاستجابة للمشروع العربي» (فلسطين الثورة، العدد «٤٢٨»، ١٦/١٠/١٩٨٢). وذكرت نشرة «الثورة مستمرة» التي تصدر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في افتتاحيتها انها ترفض خطة اقامة اتحاد فيدرالي بين الأردن والدولة الفلسطينية المقبلة. ونددت بتأييد الأردن لهذه الخطة التي «تهدف الى تصفية الثورة الفلسطينية» وقال «إن الملك حسين يواصل خطواته الحثيثة نحو التفاوض مع العدو الصهيوني، في ظل حماية مقررات فاس، في حين يحاول تحقيق المكاسب خلال لقاءاته مع منظمة التحرير الفلسطينية وفق مشروع المملكة المتحدة». أضافت «لكن الملك يدعو مشروعه هذه المرة اتحاداً كونفدرالياً بين الفلسطينيين والأردن؛ والواقع ان لكل هذه التسميات مضمونا واحدا طالما ان هدفها هو ضم الضفة الغربية وغزة الى النظام الأردني في الاطار العام لعملية كامب ديفيد، ووفقا لمشروع ريغان». ومضت تقول «وكل هذه الخطوات والتحركات تهدف إلى تصفية منظمة التحرير والقضية الفلسطينية، وتدمير المكتسبات والانتصارات السياسية للشعب الفلسطيني. وبالاضافة الى ذلك فهي تسعى إلى محاولة نسف الوحدة داخل منظمة التحرير وخلق توتر بين المنظمة وسوريا». وختمت بالقول «إننا نعلن التزامنا بالوحدة الوطنية الفلسطينية وبالعلاقة الاستراتيجية الوثيقة بسوريا، هذه العلاقة التي تمثل حجر الزاوية في جهودنا لمواجهة العدو ومخططات العملاء» (السفير، ١٧/١٠/١٩٨٢). وقالت صحيفة «نداء الوطن» الناطقة بلسان الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في تعليق افتتاحي أن «حاكم عمان يظن أن الظروف التي نتجت عن الغزو الاسرائيلي للبنان، والأعلان عن مشروع ريغان، تشكل فرصة جيدة لاعادة احياء مشروع المملكة المتحدة تحت اسم جديد وبدعم من زعماء السعودية» وأضافت «إننا نعتقد بأن هذه المحاولات لن تمر. فالثورة الفلسطينية ستثبت لهم اننا ملتزمون بقرارات المجلس الوطني الفلسطيني الى ان يعترف المسعكر الاميركي ــ الاسرائيلي بالحقوق المشروعة لشعبنا» (المصدر نفسه). ووزعت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ــ القيادة العامة بياناً حول اجتماع للجنتها المركزية حذرت فيه من «السير في ركاب الملك حسين، ومن المحاولات الجارية لتفويضه ممثلاً باسم منظمة التحرير